بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين.

وبعد

فما زال العالم الإسلامي يضرب الجوع في جنباته، وما زالت المظاهرة تلو المظاهرة - في كثير من بلدان العالم الإسلامي - تخرج مطالبة الدول والحكومات بأدنى حقوق الإنسان، وهو ما يسد حرقها، ويذهب جوعها، ويستر جسمها، ويداوي سقمها.

والحق أن عجز العديد من الحكومات في بلادنا العربية والإسلامية؛ يوجد بجواره تقصير من الأغنياء؛ الذين يزداد ثراؤهم يوما بعد يوم؛ بل ساعة بعد ساعة، ودقيقة بعد دقيقة.

ونحن لا ننكر على الأغنياء غناهم، وإنما ننكر عليهم حبس حق الفقراء الذي جعله الله في أموالهم، حيث قال: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]، وهو ليس مجرد حق؛ وإنما حق معلوم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥].

إن هذا الحق الذي استأمن الله عليه الأغنياء كفيل بسعادة الفقراء، دون أن يكون لغني عليهم منة، لأنه كما أخبر القرآن حق ثابت معلوم؛ لا كما يظن بعض الأثرياء فضلا ممنوحا، أو منة معطاة. وقد روى عن علي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم قدر الذي يسع فقراءهم؛ ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم؛ ألا وإن الله محاسبهم يوم القيامة حسابا شديدا ومعذبهم عذابا نكرا**»[1].

وقد أردت أن أضع بين يدي القارئ ـ وخصوصا أصحاب الأموال ـ ما يعينهم على تزكية نفوسهم، وتطهير أموالهم، ليسعدوا إخوانهم في الدنيا، ويسعدوا عند الله تعالى يوم القيامة.

وهذه هي الطبعة الثالثة لهذا الكتاب؛ ويسعدني أن تتولاها (مكتبة وهبة)، تلك المكتبة العريقة التي أخرجت للقارئ العديد من كنوز المكتبة الإسلامية، للعديد من رموز وكتاب الصحوة الإسلامية، من أمثال: البهي الخولي، وسيد قطب، والغزالي، والقرضاوي..... وغيرهم الكثير.

وكانت جمعية قطر الخيرية قد قامت مشكورة بطبع الكتاب مرتين، فأسأل الله أن يجزي الجميع خيرا، وأن يثيب الكل بما بذل، والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الدوحة: ١٥ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ. — الفقير إلى عفو ربه ومولاه

الموافق: ٢١ أبريل ٢٠٠٨م. — أكرم عبد الستار كساب

---

(١) سيأتي تخريجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله واهب النعم، ومقسم الأرزاق، يعطي من يشاء ويمنع عمَّن يشاء، سبحانه هو الواهب المنعم، وهو المعطي المانع، وأصلي وأسلم على خير من أرسله الباري، وصفوة من كلمه الله؛ محمد ﷺ، وعلى أصحابه الطيبين الطاهرين.

(وبعد)

فقد طلب مني الأخوة الكرام القائمون على (قطر الخيرية) مراجعة أحد الكتيبات التي تتحدث عن بعض أحكام الزكاة، فوجدته على صغر حجمه قد جمع قدرًا لا بأس به من أحكام الزكاة، لكنه على غزارة أحكامه، وسلاسة ألفاظه، ودقة عباراته، خلا من كثير من أحكام الزكاة التي يتعرض لها الناس الآن في هذا العصر الذي تجددت فيه المسائل، واستحدثت فيه الكثير من الفتيا.

وقد أحسن بي الأخوة في قطر الخيرية ـ وعلى رأسهم الأخ الفاضل الأستاذ: عبد الله حسين النعمة ـ الظن، وطلبوا مني أن أقوم بكتابة هذا السفر المتواضع، فاستخرت الله تعالى، وطلبت منه العون والمدد ليعينني على إتمام هذا الكتيب.

وأحب أن أنبه على عدَّة أمور:

الأول: أنني حاولت جاهدًا ألا أثقل القارئ بكثرة المراجع، وتعدد الهوامش.

الثاني: أنني جعلت كتاب شيخنا العلامة: يوسف القرضاوي «فقه الزكاة» المرجع الأساسي، حيث إن كتابه هذا: أصل أصيل في هذا الباب، وركن ركين لا يمكن إهماله أو عدم الارتكاز عليه.

الثالث: أنني حاولت جاهدًا أن أذكر ما تترجح به مصلحة الفقير في أغلب المسائل، وبخاصة إذا قوي دليلها.

مصر - محافظة المنوفية - أشمون - دروة
في: ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ
الموافق ١١ يوليو ٢٠٠٥م

الفقير إلى عفو ربه

أكرم عبد الستار كساب

AKRAM_KASSAB@HOTMAIL.COM